# ظاهرة العنف الاجتماعي في الأندلس منذ الفتنة القرطبية وحتى نهاية عصر دويلات الطوائف من خلال كتب النوازل والفتاوى الفقهية ( القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

د. دعاء فتحي الشريف*

**المستخلص**

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف الاجتماعي في الأندلس منذ الفتنة القرطبية وحتى نهاية عصر دويلات الطوائف (٥هـ / ١١ م ) حيث شهدت الأسر الأندلسية العديد من مظاهر العنف خاصة ضد المرأة الأندلسية الأمر الذى جعلها تلجأ إلى القاضي للحد من هذا العنف ، كما ساد العنف الاجتماعي وانتشرت السرقات والمشاجرات الدامية و حوادث القتل بين أفراد المجتمع الأندلسي خاصة في فتره الاضطراب السياسي والفتن.

**الكلمات المفتاحية : العنف الاجتماعي ، العنف الاسري ، السرقات ، القتل ، الأيتام**

**The phenomenon of social violence in Andalus since Cordoban strife and until the end of cults era through the books of calamities and fatwas of jurisprudence (Fifth century AH / eleventh century AD)**

**Dr.Doaa Fathy Elshrief**

**Abstract**

This study seeks to shed light on the phenomenon of social violence in Andalusia from the Qurtubian strife until the end of the era of the states of the sects (5 AH / 11 AD), where Andalusian families witnessed many manifestations of violence, especially against Andalusian women, which made them resort to the judge to reduce this violence, as well as Social violence prevailed, thefts, bloody quarrels and killings spread among members of the Andalusian community, especially during a period of political turmoil and strife.

**Keywords: Social violence, domestic violence, theft, murder, orphans**

## مقدمة

العنف هو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ، ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القهر والإكراه بوجه عام ، وهي ظاهرة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وقد ظهرت فى الأونة الأخيرة بعض الدراسات الحديثة التى تتناول العنف السياسي فهناك دراسة عن السلطة والعنف في الغرب الإسلامي [(١)] ، ألا أنه لم تتوافر دراسة منفردة تتناول العنف الاجتماعي فى الأندلس حيث عانى المجتمع الأندلسي من مظاهر العنف الاجتماعي لا سيما في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أي فترة الفتنة القرطبية و دويلات الطوائف ، و هذه الفترة تجسد بشكل واضح الصراعات والانحرافات النفسية والاجتماعية .

◆ دكتوراه فى التاريخ والحضارة الإسلامية - من كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

(١) حميد الحداد : السلطة والعنف فى الغرب الإسلامي ، النايا للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١ .

## أولاً / تعريف العنف لغة واصطلاحا :-

العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به [٢] ، وهو ضد الرفق [٣] وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره ، واعتنف الأمر : أخذه بعنف [٤].

والعنيف هو " من لا رفق له بركوب الخيل والشديد من القول والسير [٥]، والتعنيف هو التعيير واللوم والتوبيخ [٦]. ويقال عنفه أى لامه بشدة وقسوة [٧].

ويرى معجم العلوم الاجتماعية أن العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع او غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما [٨].

أما العنف من منظور ابن خلدون فهو يرى أن " من أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعض على بعض فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه فقد امتدت يده إلى أخذه إلا أن يصده وازع " [٩].

ولاشك أن العنف الاجتماعي من حيث بنيته هو حصيلة التناقض الحاصل بين الطبقة الأكثر حرمانا والطبقة الأكثر ترفا وملكا ، وتحاول جميع الأطراف حل مشاكلها عن طريق القوة ، فالقضاء على الآخر هو الحل لكل المشاكل إذن فهو سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين سمته العدوانية يصدر عن طرف بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة و تختلف مستوياته ما بين الخفيف وهو الذي لا تستعمل فيه القوة وهو ما يسمى بالعنف اللفظي ، والمتوسط وهذا تزداد فيه حدة الصراع كالضرب والاعتداء على الممتلكات ، أما الشديد فهو ما تعداهما جميعا إلى حد ارتكاب الجرائم كالقتل [١٠].

## ثانيا / العنف الأسري :-

تعد الأسرة مؤسسة اجتماعية وربما هي أهم مؤسسة اجتماعية على الاطلاق لأنها النواة الأولى للمجتمع ، و يمكن اعتبارها مجتمعا مصغرا أو خلية اجتماعية لها وظائفها وضوابطها وتقليدها ونظامها وطرقها الخاصة في العلاقات والتواصل والامتداد ، والعنف الأسري هو محاولة التسلط وفرض السيطرة على أفراد العائلة وبعث الخوف باستخدام العنف أو أي وسيلة أخرى من وسائل الإيذاء وقد يكون الاعتداء لفظي أو جسدي أو جنسي [١١].

و قد شهدت الأسر الأندلسية العديد من مظاهر العنف خاصة ضد المرأة الأندلسية فقد تعرضت للإكراه على الزواج واستخدام العنف ضدها و ارغامها على ذلك مما ينعكس على حياتها الزوجية فيما بعد ، فتعيش نفورا تحاول إخراجه في كثرة الشجار مع الزوج والعزلة ،

---

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج ٩، ص ٢٥٧ .

(٣) الفراهيدى : العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٣ ، ج ٣، ص ٢٣٩.

(٤) الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ج ٢٤، ص ١٨٩ .

(٥) الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥، ج٨ ، ص ٨٣٩.

(٦) ابن منظور : المصدر السابق ، ج٩ ، ص ٢٥٨

(٧) الزبيدي : المصدر السابق ، ج٢٤ ، ص ١٨٩

(٨) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٤٤١ .

(٩) ابن خلدون : المقدمة ، تحقيق عبدالله محمد الدرويش ، دار يعرب دمشق ، ٢٠٠٤ ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(١٠) زينب بوقاع : العنف ضد المرأة في الجزائر ، د. د ، د .ت ، ص ٦-٧.

(١١) جبرين علي الجبرين : العنف الأسري خلال مراحل الحياة ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص١٧.

وهناك العديد من الشواهد تدل على أن المرأة الأندلسية أجبرت على الزواج لأسباب مختلفة خاصة إذا كانت يتيمة وهذا ما نستشفه من خلال نازلة أوردها ابن بشتغير عن يتيمة زوجها أخوها دون توكيل منها وبعد مدة من الزمن أنكرت عليه ذلك وقالت أنها لم توافق [١٢].

و تجنح المرأة المكرهة على الزواج إلى الهروب من زوجها واتهام وكيلها بدعوى أنها وكلته على أن يزوجها ممن تحب هي لا ممن رضيه لها هو [١٣].

وكان للظروف الاجتماعية والاقتصادية أثر على الأسرة الأندلسية ورغم تعهد الأزواج في عقود الأنكحة بالرفق بالزوجة وعدم إيذائها والاضرار بها [١٤]، غير أن كتب النوازل الفقهية أثبتت عكس ذلك وهذا ما نستشفه من كثرة الشكاوى الواردة إلى الفقهاء، حيث تشير النوازل إلى وجود عنف لفظي فيما بين الزوجين نذكر على سبيل المثال " رجل جرى بينه وبين زوجته شر و كلام وتعاليا فيه " [١٥]، وعمن وقع بينها وبين زوجها خلاف " فتلاحا ( تنازعا وتشاتما ) في الكلام " [١٦]، و تخاصم زوجان " فصار يتقاولان القبيح " [١٧]، ونازعت امرأة زوجها " فسمع منها كلمة أوجعته في نفسه " [١٨]، و نعتته أخرى بالسافل [١٩].

وهناك من الشعراء ، من دخلوا في مشاحنات ومشادات مع زوجاتهم ، ومن أمثلة ذلك الشاعر ابن سارة الشنتريني [٢٠]، الذي هجا سوء معاملة زوجته قائلا :

أما الزمان فرق لي من طلة كانت تطل دمي بسيف نفاقها

الذئبة الطلساء وعند نفاقها والحية الرقشاء عند عناقها [٢١].

ونتج عن الخلافات الزوجية أيضا مستويات متقدمة من العنف كالاعتداء و الإضرار بالزوجة، فقد رفعت امرأة أمرها إلى القاضي تشتكي زوجها الذي حلق رأسها [٢٢]، كما رفعت شكوى أخرى إلى القاضي اتهمت فيها امرأة زوجها بأنه قطع لها ظفيرتها، فأمر القاضي بتأديبه لأن النساء الحرائر يعرف لهن الظفر والقرون ( ذؤابة المرأة أو ظفيرتها ) [٢٣].

---

(١٢) ابن بشتغير : نوازل ابن بشتغير، تحقيق قطب الريسوني، دار ابن حزم، بيروت ،٢٠٠٨، ص ٣٣٩ .

(١٣) الونشريسي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقيه والأندلس والمغرب، تحقيق مجموعة من الفقهاء باشراف محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨١ ، ج ٣ ، ص ٩٢.

(١٤) ابن بشتغير : المصدر السابق ، ص ٤١٢ ؛ الونشريسي : المصدر السابق، ج ٣ ، ص ٤٨.

(١٥) الونشريسي : المصدر نفسه، ج ٤ ، ص ٤٨٨.

(١٦)الونشريسي : نفسه، ج ٢ ، ص ١١٠.

(١٧)الونشريسي : نفسه، ج٤ ، ص ٣٠٤.

(١٨)الونشريسي : نفسه، ج٤ ، ص ١٢.

(١٩)الونشريسي : نفسه، ج٤ ، ص ٨٧.

(٢٠)هو أبو محمد عبدالله بن سارة البكري الأندلسي الشنتريني، كان أديبا شاعرا، سكن إشبيلية، والمرية، وغرناطة ، وامتدح الملوك والوزراء، ت ٥١٧ ه / ١١٢٣ م .... انظر ابن دحية : المطرب من اشعار اهل المغرب، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٧٨.

(٢١)ابن بسام : الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٧، ق٢ ، مج ٢ ، ص ٨٤٤ .

(٢٢)ابن بشتغير : النوازل، ص ٣٩٧ ؛ الشعبي المالقي : الأحكام، تحقيق الصادق الحلوي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١١ ، ص ٤٤١

(٢٣)الشعبي : المصدر السابق، ص ٤١٠.

واضر آخر زوجته في نفسها ومالها [٢٤] ، ومنهم من كان يعتدي على مال زوجته ويستغله [٢٥] ، الأمر الذي جعلها تلجأ إلى القاضي للحد من سطوته وهذا ما نستشفه من حادثة تلك المرأة التي شكت زوجها بأنه مده يده إلى مالها دون رضاها ، وابتاع به دارا وتملكها لنفسه دون أن يشركها [٢٦] ، كما باع آخر خادمة زوجته ولم يقبضها الثمن [٢٧] .

ليس هذا فحسب بل رصدت لنا بعض النوازل أنواعا أخرى من العنف المتوسط والمتمثل في الضرب فكثرت الخلاف بين الزوجين أدت بالرجل إلى مد يده على زوجته وضربها حتى أشرفت على الموت [٢٨] ، ولقد أثبتت وثائق و نوازل أندلسية وجود ضرر وضرب ممادفع المرأة إلي عرض شكواها علي ا لقاضي [٢٩] ، وكانت تلك الوثائق لا تكتب إلا بالسماع من " لفيف النساء والخدم والجيران سماعا ذائعا مستفيضا إن فلانا كان يضر بزوجته فلانة ويسيء عشرتها " [٣٠] .

كما اتهم رجل آخر زوجته بسرقة ماله ، واتصل عليها بالضرب والتعنيف [٣١] ، وشكت امرأة أخرى أن زوجها يضربها و ترغب في أن تكون عند رجل صالح [٣٢] ، وفي بعض الحالات لجأ القضاة إلى اسكان امرأه أمينة تعرف بالتدين والورع عند الزوجين لتثبت الضرب وتكون نفقتها بينهما مناصفة [٣٣] ، وكان لا يتم هذا الاجراء إلا بعد تأزم الوضع بتكرر الشكوى من المرأة وليس من أول شكاية لها [٣٤] .

ويستدل من بعض النوازل على أن المرأة إما أن تشتكى زوجها عند القاضي بكتابة عقد ضرر وضرب أو أنها تلجأ إلى القضاء للتخفيف من وطأة العلاقة المتأزمة بينها وبين زوجها كأن تطالب بحقها في اللجوء عند أمين ليصلح بينهما بشرط أن يكونا شخصين ذوي عدل من أهله وأهلها ، ومما هو بين أيدينا من معلومات فإن فكرة اللجوء إلى الأمين هي فكرة جاءت مع ابن مسرة [٣٥] ، ومما يؤكد ذلك إحدى النوازل فقد سئل الفقيه أبو إبراهيم [٣٦] ، عما شنعته الرافضة

---

(٢٤)ابن بشتغير : المصدر السابق ، ص ٣٥٦.

(٢٥)ابن بشتغير : المصدر نفسه ، ص ٤٠٧.

(٢٦)ابن بشتغير : نفسه ، ص ١٩٧.

(٢٧)ابن بشتغير : نفسه ، ص ٤٦٤.

(٢٨)الونشريسي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٠٥..

(٢٩)ابن بشتغير : نفسه ، ص ٣٤٨ ؛ الشعبي : المصدر السابق ، ص٣٧٧؛ الجزيري : المقصد المحمود فى تلخيص العقود ، تحقيق ودراسة فايز بن مرزوق ، جامعة أم القرى ، السعودية، ١٤٢٢ه ، ج١ ، ص ١٤١ ؛ الونشريسي : المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٨٩-٢٩٠..

(٣٠)الجزيري : المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٣٨-١٣٩ .

(٣١)ابن بشتغير : المصدر السابق ، ص ٤٠٣ ؛ الشعبي : المصدر السابق ، ص ٤٥١.

(٣٢)الونشريسي : المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٣١ .

(٣٣)الشعبي : المصدر نفسه ، ص ٣٨٧.

(٣٤)الشعبي : نفسه ، ص ٤٦٧

(٣٥)هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي ، أخذ العلم عن ابيه وعن ابن وضاح الخشني وغيرهم ، جاهر ببعض الآراء الدينية في التأويل والقدر وغيرها ، فاتهم بالزندقة، ففر من الأندلس باتجاه بلاد الشرق الإسلامي ، ثم عاد إلى الأندلس بعد ان تفقه على يد المعتزلة، واتبع الزهد والورع ، فالتف حوله جمع من الناس ، توفي بقرطبة ٣١٩ ه / ٩٣١ م .... انظر ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامى ، تونس ، ٢٠٠٨ م ،ج ٢ ، ص ٥٥، ٥٦ ، محمود مكي : التشيع في الأندلس إلي نهاية ملوك الطوائف ، المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد الثاني ، العدد ١-٢ ، ١٩٥٤ ، ص ١٠٨

(٣٦)هو ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم : من أهل قرطبة، أصله من طليطلة، سمع من وسيم سعدون ، وقاسم بن أصبغ وغيرهم ، كان حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه متقدما فيه ، توفي قريبا من ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ... انظر ابن بشكوال : كتاب الصلة ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ج١ ، ص١٨٦؛ ابن الفرضي : المصدر السابق ، ص١٢٥

[٣٧] من أصحاب ابن مسرة على فقهاء الأندلس من تركهم فريضة الحكمين وجعلوا مكانهما أمينا ، أو أمينة من النساء [٣٨] ، غير أن الأندلسيين لم يهتموا أن كان الأمين رجلا أم امرأة بل همهم هو الإصلاح بين الزوجين [٣٩] .

و عند تأزم الوضع بين الزوجين وتكثر المشاحنات والضغوطات النفسية بسبب المشكلات الاجتماعية ، قد يؤدي بأحد الطرفين إلى فقد اعصابه والإقدام على ما لا يحمد عقباه ، كالقتل مثلا ، و هذا ما رصدته لنا إحدى النوازل ، حيث سئل فيها الفقيه ابن الحاج عن امرأة شهدت صحة عقلها و ذهنها ، مضطجعة على الفراش ، تشكو ألم ست جراحات من جسدها ، أن زوجها جرحها ذلك على وجه الاعتداء والعمد ، وبعد عدة أيام توفيت المرأة وفر الزوج عقب وفاة زوجته [٤٠] .

وتؤكد العديد من القضايا أن جريمة القتل انتشرت أحيانا بين أفراد الأسرة ، فهناك نازلة تتعلق برجلين اتهما بقتل أختهما لريبة في سلوكها فألقياها في الغدير ( مجرى مائي ) ، وشهد ضدهما بعض الشهود العدول [٤١] .

وتشير المصادر إلى قيام رجل يدعى الطليق المرواني [٤٢] ، بقتل أبيه بسبب جارية كان يحبها فاستأثر بها والده فقتله وسجن لمدة ستة عشر عاما [٤٣] ، كما أقدم القاضي سعيد بن يحيى التجيبي [٤٤] على قتل والده ، وعوقب بالسجن غير أن المصادر لم تشر إلى سبب ارتكابه تلك الجريمة [٤٥] .

---

(٣٧)قال ابن تيمية في أصل تسمية الرافضة: «من زمن خروج زيد - يقصد زيد بن علي - افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، رفضه قوم فقال لهم :رفضتموني .فسُمّوا رافضة لرفضهم إياه، وسُمّي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً لانتسابهم إليه .... انظر منهاج السنة النبوية ، تحقيق محمد رشاد ، د.د ، ١٩٨٦ ، ج١ ، ٣٥

(٣٨)ابن بشتغير : المصدر السابق ، ص ١٩٢ ؛ الشعبي : المصدر السابق ، ص ١٩٣ ؛ الونشريسي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٤٣.

(٣٩)ابن بشتغير : المصدر نفسه ، ص ١٩٣.

(٤٠)الونشريسي : المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٨٩.

(٤١)ابن سهل : وثائق فى احكام القضاء الجنائى ، تحقيق محمد عبدالوهاب خلاف ، المركز العربي الدولي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣ ، ٥٩، ٧٠ .

(٤٢) الطليق المرواني : هو مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الناصر ، سمي بالطليق لأنه سجن فى عهد الحاجب المنصور بن أبى عامر مدة طويلة لقتله والده إلى أن أمر المنصور باطلاق سراحه ، كان أديبا ، شاعرا ، تميز بأنه شاعر رائق الالفاظ حيث انه كان يشبه بابن المعتز من شعراء بني العباس ، وكان أكثر شعره فى السجن ، ومات قريبا من الاربعمائه ... انظر الحميدي : جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامى ، تونس ، ٢٠٠٨ م ، ص ٣٠٨ ؛ ابن الابار : الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ج١ ، ص٢٢٠ - ٢٢١ ؛ كمال أبو مصطفى : شخصيات مغمورة من البيت الأموي في الأندلس ، مجلة كلية الآداب ، سوهاج ، ١٩٩٤ ، ص ٧٣ هـ٣ .

(٤٣) ابن الابار : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢٢٠، ٢٢١ ؛ الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ٤٦٢.

(٤٤) سعيد بن يحيي بن سعيد الحديدي التجيبي من أهل طليطلة ، كان من أهل العلم والذكاء والفهم ، تولى القضاء بطليطلة فى عهد المأمون بن ذى النون ، ت ٤٧٢هـ / ١٠٨٠م.... انظر ابن بشكوال : الصلة ، ج١ ، ص٣٤٨.

(٤٥)ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٢٣.

وقد تتعرض المرأة الى نوع آخر من العنف وهو العنف الجنسي ، وقد طرحت نوازل عديدة حول الاعتداء الجنسي الذي تتعرض له الفتاة البكر أو المرأة المتزوجة ؛ واحتفظ لنا ابن رشد بمسألة أو نازلة تفيد بأن امرأة متزوجة تعرضت للاغتصاب من قبل احد الرجال و حملت منه ، وقام زوجها بتطليقها بحجة أنه لا حاجة له في امرأة اغتصبت ، فأفتى بوقوع الطلاق و ألا تتزوج إلا بعد ثلاث حيضات بعد الوضع (٤٦) .

ويضيف الونشريسي أن هناك امرأة ادعى رجل أنه تزوجها فانكرت ذلك وقالت أنه اغتصبها وأنجنبت منه ، وزعمت أنها كانت عنده أجيرة فغلبها على نفسها (٤٧).

## العنف والفساد الأخلاقي وتأثيره على الرعية:-

من أخطر صور العنف وأكثرها تأثيرا في بنيان المجتمع وتماسكه هو العنف ضد الأشخاص ، الذي يرتبط بالغلو ومجاوزة الحد ، ونجد أن الظروف المحيطة بالمجتمع هي من تتحكم في هذه الظاهرة فيصبح الصراع للبقاء ، فالغيرة والحسد تولد البغضاء ، وقد تؤدي إلى القتل والصراع مع المنافسين والاطاحة بهم فانتشرت بذلك بعض المفاسد الأخلاقية كالسرقة وتخريب الممتلكات الخاصة والعامة .

وقد أوضحت كتب الفتاوى من خلال بعض النوازل الكثير من مظاهر العنف التي تعرض لها أفراد من المجتمع الأندلسي والتي انعكست بشكل كبير على أوضاع المجتمع ومنها السرقة و اللصوصية وقطع الطريق التي أدت إلى انتشار الذعر والخوف ، ويؤكد المقري هذه الحقيقة بقوله " لا تكاد في الاندلس تخلو من سماعه دار فلان دخلت البارحة وفلان ذبحه اللصوص على فراشه " (٤٨) ، وجرت العادة عند اللصوص على اقتحام منازل ضحاياهم خاصة من الأثرياء ليلا (٤٩) .

ولقد ابتدع اللصوص وسائل عدة للنيل من ضحيتهم فمنهم من كان يلجأ إلى أحد الأشخاص ويدعي أنه غريب عن البلد معدم ويطلب الكساء للمبيت وعندما يحل الليل يغفل صاحبه ويهرب بالكساء (٥٠) ، وهناك من يتفق مع العبيد بالمنازل ليطبع له مفتاح المنزل على الطين أو ينسخه له حتى يتمكن من دخول المنزل دون احداث أي صوت يلفت انتباه أهل المنزل (٥١) ، وقد يلجأ بعض اللصوص إلى استخدام العنف والتعدي على ضحاياهم وإيذائهم مثلما فعل بعض اللصوص في التعدي على دار رجل وكسر بابها ، وضرب صاحبها و سرقة ما فيها (٥٢).

---

(٤٦)ابن رشد : البيان والتحصيل ، تحقيق محمد حجى ، أحمد الشرقاوى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ج٥ ، ص ٤٧٣.

(٤٧)الونشريسي : المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٣٢ .

(٤٨) المقري : نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٢١٩ ؛ وقد جسدت لنا الأمثال مايقوم به اللصوص " أعطني متاعك والإ انكسر ذراعك " .. انظر الزجالي ، الأمثال ، ق٢ ، ص٢٨.

(٤٩) ابن بشكوال : كتاب المستغثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات ، تحقيق مانويلا مارين ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، ١٩٩١ ، ص ٧٧.

(٥٠) المقري : المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٢٤ .

(٥١) السقطى : اداب الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص٦٥ .

(٥٢) ابن سهل : وثائق فى أحكام القضاء ، ص ٢٩ ؛ الونشريسي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤١٢.

و من ناحية أخرى تسببت الفتن الداخلية واضطراب حالة الأمن في المجتمع خاصة في فترة الفتنة القرطبية وعصر الطوائف فى انتشار الفوضى ، و ساد العنف الاجتماعي ، وانتشرت السرقات و المشاجرات الدامية و حوادث قتل ، علاوة على تخريب المنشآت العامة [٥٣].

لا بد من الإشارة هنا إلى استبداد الحكام ومظاهر الظلم و حالة البؤس والفقر والمعاناة للكثير من العامة ، ولا شك بأن اثقال كاهل الرعية بالمكوس وغير ذلك من أنواع الضرائب غير الشرعية هو نوع من أنواع الظلم والعنف الاجتماعي فبسبب هذه المكوس ضاقت على الناس أرزاقهم وعجزوا عن ضمان الحياة الكريمة لهم ولأسرهم ، وقد كان القمع والتنكيل مصير كل من يعبر عن استيائه من الظلم الذي يمارس ضدهم [٥٤].

ولعل أبرز مثال على ذلك مبارك ومظفر [٥٥] الصقلبيان أميرىّ بلنسية عقب الفتنة القرطبية وبداية عصر الطوائف حيث كانا يتبعان سياسة العنف والتعسف تجاه فلاحى القرى البلنسية وإرغامهم على دفع المغارم والجبايات فاضطروا إلى الفرار عن أراضيهم وقراهم ، التى استولى عليها مبارك ومظفر [٥٦] ، فيقول ابن عذارى نقلا عن ابن حيان " كانا يحثان سوق الرعية المضطهدة بسلطانهما فلا يعبآن بما آذاها من كلفهما يقلدانها شرار العمال ويستزيدان عليها فى الوظائف ( أى الضرائب ) الثقال مع الأيام والليالى حتى لغدا كثير منهم يلبسون الجلود والحصر ويأكلون البقل والحشيش وفر أكثرهم عن قراهم فلا يأسف هذان عن وضع يدهم عليها ضياعا مستخلصة " [٥٧].

وانصرف أمراء الطوائف إلى اللهو والترف ودفع الإتاوات إلى ملوك النصارى الإسبان ، وفرض الضرائب الباهظة على الرعية ، فقد توعد القادر حفيد المأمون بن ذى النون [٥٨] أعيان طليطلة بتسليم أولادهم للنصارى الإسبان إذا لم يبادروا بجمع المال لتقديمه إلى ملك قشتالة ألفونسو السادس AlFonso VI [٥٩].

ومما زاد من سوء أوضاع الفلاحين وسخطهم أن جباة الضرائب فى عصر الطوائف كان معظمهم من اليهود فيذكر ابن حزم أن اليهود كانوا " يسلطون على قوارع طرق المسلمين فى أخذ الجزية ( أى الأتاوة ) والضريبة من أهل الإسلام " [٦٠].

---

(٥٣) ابن سهل : المصدر السابق ، ص ١٩-٢٠-٤٧ .

(٥٤) ابن حزم : رسائل ابن حزم ، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م ج ٣ ، ص١٧٥.

(٥٥ ) كان مبارك ومظفر من الفتيان العامرية ، وكانا فى بداية أمرهما يتوليا وكالة الساقية ( أى الاشراف على الري ) ببلنسية ، ثم استوليا على حكم بلنسية وشاطبة أوائل عصر الطوائف (القرن ٥ هـ / ١١م ) وحكما المدينة بالشدة والتعسف ، وبالغا فى جباية الأموال والضرائب ، كما اهتما بتحصين بلنسية وأحاطها بسور وأبواب حصينة واستمرا فى حكم بلنسية حتى عام ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م ..... انظر التفاصيل ( ابن عذارى : - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣، ج٣ ، ص ١٦١ -٣٠٢ ؛ انظر أيضا عبدالله عنان : - دولة الإسلام فى الأندلس ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ج٢ ، ص ٢١٧-٢١٨ ؛ كمال أبو مصطفى : تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية فى العصر الإسلامى ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، د.ت ، ص ٩٠ -٩١

Huici Miranda,Historia musulmana de Valencia Y Su region, Valencia,1970,pp150-151

(٥٦) ابن بسام :المصدر السابق ، ق٣ ، م ١ ، ص ١٠٩ .

(٥٧) انظر البيان ، ج٣ ، ص ١٦٢ .

(٥٨) يحيي بن هشام بن ذي النون خلف جده المأمون بن ذي النون فى حكم طليطلة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م ، لقب بالقادر ،كان القادر فتى حدثا ، قليل الخبرة والتجارب ، غلب على أمره العبيد والموالي ، وهو آخر حكام بني ذي النون لطليطلة حيث سقطت في عهده فى يد ألفونسو السادس ملك قشتالة ، ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م ... انظر ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ، ص ٨٢ ؛ عنان : المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٠٧

(٥٩) ابن الكردبوس : المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٦٠) ابن حزم : رسائل ابن حزم ، ج٣ ، ص ١٥ .

ويؤكد ابن الكردبوس هذه الحقيقة بقوله " ووكلوا (اى أمراء الطوائف) أمور المسلمين إلى اليهود فعاثوا فيهم عيث الأسود " (٦١)

ولا يمكن أن تكتمل صورة أثر الضريبة على مناحي الحياة من دون رصد أثر الضرائب على الناحية الاجتماعية الذي تجسد في الثورات ، لذلك نجد أن رد الفعل الاجتماعي تجاه السلطة الحاكمة كان محكوما بالأساس الذي تفرضه عليه الضرائب سواء من تنوع الضرائب خاصة غير الشرعية منها أو اسلوب الجباية ، لذا كان المجتمع الأندلسي يثور و يرفع راية العصيان عندما يتباين السلوك الجبائي ويتضح ذلك عندما تعسف اليهود في تحصيل الضرائب خاصة الوزير يوسف بن النغريلة (٦٢) ، مما أدى إلى إندلاع الثورة فى غرناطة ٤٤٦هـ / ١٠٤٥م في عهد الأمير باديس بن حبوس الصنهاجي (٦٣) ، ومقتل نحو أربعة الآف يهودى (٦٤) .

لاشك أن هذا النظام الجبائى الذى اتسم بالظلم والتعسف فى عصر الطوائف (القرن٥ه / ١١م ) كان له أثره السئ على أفراد المجتمع الأندلسي خاصة طبقة العامة من الفلاحين وصغار التجار والصناع .

وجدير بالذكر أن الأندلس انتشرت فيها ظاهرة أخرى من مظاهر العنف الاجتماعي ، وهى التعدي والغصب والاكراه التي طالت الممتلكات والأشخاص على حدا سواء و قد رصدت لنا المصدر العديد من النوازل التي اختصت بالغصب والاكراه والتعدي على أملاك الغير ومن ذلك نازلة عرضت على الفقيه ابن رشد القرطبى تفيد بأن شخصا من ذوى النفوذ أراد الإستيلاء على سبخة ( أى أرض ملحية كثيرة المياه ) تتصل بها استغلاليات فلاحى إحدى القرى ، فأفتى ابن رشد بإن يبقى وضعها على حالها ، وينتفع بها جميع من لهم استغلاليات بجوارها (٦٥) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض كبار الملاك الزراعيين من ذوى السلطة والنفوذ استطاعوا زيادة ضياعهم وممتلكاتهم من الأراضى الزراعية عن طريق الغصب ، أو الاستحواذ دون وجه حق ، نستدل على ذلك من نازلة أو قضية عرضت على القاضى عياض من مدينة ابن السليم ( شذونة ) ، ونستنتج منها أن احد ولاة تلك الجهة استحوذ على مجشر (ضيعة ) بظاهر المدينة ، ورثه شخصان عن أبيهما ، وقام بزراعته فلاحون يعملون لحسابه تحت حراسة فرسانه (٦٦) .

---

(٦١) انظر تاريخ الأندلس ، ص ٨٧ .

(٦٢) يوسف بن النغريلة : كان أبوه من عامة اليهود حسن السيرة ميمون النقيبة عندهم ، أما ابنه يوسف فتولى لباديس بن حبوس الصنهاجى صاحب غرناطة الوزارة ، كما عهد إليه بجباية الأموال وتدبير أكثر الأعمال .... انظر ( ابن بسام : الذخيرة ، ق٢ ، م١ ، ص ٢٧٠ ؛ إسماعيل العربى : دولة بنى زيرى ملوك غرناطة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٢ ، ص ٩٩ ) .

(٦٣)باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري الصنهاجي : من قواد البربر ، تملك غرناطة بعد موت أبيه بتسليم له من شقيقه الأصغر بلقين بن حبوس دون منازعة ، وبمساعدة وزير أبيه اسماعيل بن النغرالة ، ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م ... انظر ابن بسام : المصدر السابق ، ق١ ، م٢ ، ص ٦٦٢ ؛ ابن عذاري : البيان، ج ٣ ، ص ٢٦٢ ؛ أما عن أسباب هذه الثورة فقد توسع شأن اليهود وتسلطهم على المسلمين فى عهد باديس بن حبوس ، كما أن يوسف بن النغريلة أراد التخلص من باديس بعد أن تمكن من الدولة وتآمر مع صاحب المرية ابن صمادح ليستولى على غرناطة إلا أن مؤامرته انكشفت وأدى كل هذا إلى قيام ثورة فى غرناطة ضد اليهود وقتل يوسف بن النغريلة فى هذه الثورة فى عام ٤٤٦ه / ١٠٥٤م .... انظر (ابن حزم : رسائل ابن حزم ، ج٣ ، ص١٤- ١٥ ؛ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٣١ ) .

(٦٤) ابن حزم : المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٥ ؛ ابن عذارى : المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٣١ .

(٦٥) انظر فتاوى ابن رشد ، ج٢ ، ص ١٥٨٨ .

(٦٦)انظر مذاهب الحكام ، ص١٧٠ .

وفى هذا السياق يذكر الونشريسي العديد من النوازل التى اختصت بموضوع الغصب والاكراه ، فيذكر رجلا شهد عليه انه استغل ضيعة رجل ظلما وعدوانا ، وعن رجلا آخر تعدى على حصة رجل فى أرض بينهما ، وهناك من اغتصب أرضا وزرعها وحصدها [٦٧] .

## العنف ضد الأيتام :-

يبدو أن هذه الفئة هي الأخرى قد عانت كثيرا من عنف المجتمع ضدها الذي يتمثل في التعدي والغصب لحقوقها ، حيث ساهمت الاضطرابات والفتن التي ألمت بالأندلس في كثرة التعدي على أموال اليتامى من قبل الأوصياء لاسيما أثناء وقوع الفتنة البربرية أو القرطبية [٦٨] ، وقد عبر الشعراء عن كثرة معاناة الأيتام من التعدي والغصب لحقوقهم من ذلك :

من لليتيم تتابعت أرزاؤه هلك الأب الحاني وضاع المال [٦٩] .

كما أشارت العامة في أمثالها إلي وضع الأيتام المتردي جراء الإهمال الذي يطالهم مثل " يتيم يسعاد ، من أى عاد " ، " طلبت اليتيمة الخلف ، جاه السليل والضعف " [٧٠] .

كذلك تحدثت النوازل في هذا الصدد ومنها أنه عرضت علي ابن رشد نازلة عن اب اشتري لابنتيه بمال وهبه لهما جدهما دارا ثم بعد بلوغ ابنته الكبرى و تزويجه اياها نحلها الدار ، ثم زوج البنت الصغرى ونحلها دارا غير التي وهبها لها ، وعرضت القضية أو النازلة على القاضي ابن رشد ، فأفتى بأن الهبة باطلة مادام أنه حازها وعمرها ولم يخرجها ، وبنيت الفتوى على تعدي الأب على أملاك ابنتيه [٧١] .

وهناك رجل حبس على ابنه الصغير خمسة حوانيت وحازها له فى مدينة غرناطة ، ثم أخفى عقد التحبيس ، ولم يمكن ابنه منه بعد البلوغ ، و عقب وفاته عثر الابن على الوثيقة ، فأفتى ابن رشد بأن التحبيس يقضي في الثلث والباقي يصير ميراثا [٧٢] .

من خلال هذه النوازل تبين لنا أن فئة قليلة من الأطفال الأيتام أمكن لها استغلال عطايا الأوصياء، في حين استغل الآباء مخرج الهبات والصدقات والأحباس كوسيلة لجأوا إليها هربا من المغارم والضرائب التى كانت تضعف كاهل الناس .

ويلاحظ على النوازل المستشهد بها أنها تعود لفترات الاضطراب السياسي بالأندلس لاسيما في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي حيث ارتفعت الجباية أضعافا كثيرة على حد تعبير العذري [٧٣] ، إضافة إلى اختلال ميزان القوى ، إذ تغلب ملوك النصارى الإسبان على ملوك الطوائف ، و استنزفوا خزائن أموالهم [٧٤] ، ومما يؤكد ذلك أن خوف الأباء من مصادرة عقاراتهم وأموالهم ، وبالتالي ضياع أبنائهم هو الدافع وراء اللجوء إلى هذه الحيل ، و بلغ الأمر

(٦٧) انظر المعيار ، ج٩ ، ص ٥٤٠ ، ٥٤١، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ،٥٥٣ ، ٥٥٤.
(٦٨)ابن بسام : الذخيرة ، ق١ ، م٢ ، ص ٥٩١
(٦٩)ابن بسام : المصدر السابق ، ق١ ، ج١ ، ص ٣٩٢
(٧٠)الزجالي امثال العوام ، ق٢ ، ص ٦٣
(٧١) الفتاوي ، ج٢ ، ص ١١١٨، ١١١٩
(٧٢)ابن رشد : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٦٢٤،٦٢٥
(٧٣)نصوص من ترصيع الأخبار ، ص ٩٣
(٧٤)ابن بسام : المصدر السابق ، ق١ ، م٢ ، ص ٦٣٩،٦٤٠

بالأندلسيين إلى التحبيس على من لم يولد بعد من أبنائهم خصوصا أن كثرة الحروب بين أمراء الطوائف وبعضهم البعض أو بينهم وبين النصارى الإسبان خلفت أيتام لا معيل لهم [٧٥].

و ليس وحدهم الأوصياء من تعدوا علي أملاك اليتامى ، بل حتى السلطة الحاكمة أثناء فترة الاضطرابات ، حيث اغتصب مهندسو قصر الصمادحية [٧٦] بمدينة المرية قطعة أرض لأيتام ، وضموها إلى منية القصر ، رغم تنبيه وصيهم على ذلك ، لكنهم لم يلتفتوا للأمر ، إلى أن عثر المعتصم بن صمادح [٧٧] في إحدى الأيام على رسالة تنبهه على أنها أرض أيتام ، فأمر بردها عليهم ، وهدم جزء من الصمادحية ، وكان له ما أمر ، حتى غالي أحد الوزراء فى ثمنها وأعاد ضمها للمنية [٧٨].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اليتامى الصغار الذين لا أوصياء عليهم يستغلون من قبل الناس ، إذ تحايلوا عليهم فباعوهم أملاكهم ، وهذا ما نستشفه مما ورد عند الشعبى في فتاة يتيمة باعت دارها وهي بكر صغيره ، وبعد بلوغها أرادت الرجوع والعدول عن البيع ودخلت في خصومة مع المشترى لكن القاضي انصفها وألزمه بدفع كراء المدة التى قضاها فى الدار [٧٩] ، ولذلك حدد الفقهاء وأهل الفتوى في الأندلس أن اليتيم ليس فى استطاعته مباشرة التصرف في أملاكه إلا بعد بلوغ سن الرشد ، وهذا ماأفصحت عنه العقود والوثائق الأندلسية [٨٠] .

## الخاتمة

من خلال دراستنا لظاهرة العنف الاجتماعي في الأندلس أمكن التوصل إلى عدة نتائج وحقائق تاريخية من أهمها :

١- كان للاضطراب السياسي واستفحال الحروب والفتن بين مختلف إمارات الطوائف بالإضافة إلى حركة الاسترداد الإسباني وكثرة غارات النصارى الإسبان أثره السيئ على المجتمع الأندلسي حيث تسببت تلك الفتن في انتشار الفوضى ، وساد العنف الاجتماعي و السرقة و المشاجرات الدامية وحوادث القتل علاوة على تخريب المنشآت العامة .

---

(٧٥)الشعبي : المصدر السابق ، ص ٢٠٣

(٧٦)تشير الكثير من المصادر إلى القصور الرائعة التى شيدها المعتصم بن صمادح فى المرية عاصمة ملكه المعروفة بالصمادحية ، وقد خصص بعض الشعراء قصائد لمدح قصر الصمادحية ، ويصفه العذري بقوله " فمنها القصر الكبير المتطلع من جوفيه إلي جبل ليهم ، وفي قبليه بستان عظيم جدا فيه جميع الثمار وغريبها مالايقدر واصف على أن يصفه مع طول مساحته " ... انظر ترصيع الأخبار ، ص ٨٤-٨٥ ؛ انظر أيضا ابن سعيد المغربي : المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ج٢ ، ص ١٩٤ ؛ المقري : المصدر السابق ، ج١ ، ص٦٦٦

(٧٧) أبو يحيي محمد بن معن بن صمادح التجيبي ( ٤٤٣- ٤٨٤هـ / ١٠٥١-١٠٩١م ) : تولى حكم المرية بعد أبيه معن بن صمادح بإجماع بني عمه ورجال دولته وهو فى الرابعة عشر من عمره ، وكان أبوه قد أخذ له البيعة فى حياته ، اشتهر المعتصم بن صمادح بكونه أديبا وشاعرا يضم بلاطه العديد من شعراء عصره ، أقام المعتصم ملكا بمدينة المرية وأعمالها مدة تزيد على الأربعين سنة قطعها فى حروبه مع جيرانه من ملوك الطوائف ، كما اهتم المعتصم بالأسطول البحرى فأصبحت المرية فى عهده تحتل المركز الأول بين القواعد البحرية فى الأندلس ... انظر العذرى : المصدر السابق ، ص ٨٤ ؛ ابن الأبار : الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٨١-٨٢ ؛ المقري : نفسه ، ج٣ ، ص ٣٦٦، ٣٦٧ ؛ مريم قاسم طويل : مملكة المرية فى عهد المعتصم بن صمادح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص١٥-٣٤

(٧٨)المقري : نفح الطيب ، ج٣ ، ص ٣٦٦، ٣٦٧

(٧٩) الأحكام ، ص٣٢٣

(٨٠)ابن العطار : الوثائق والسجلات ، ص ٣٤٤، ٣٤٧

٢- تبين لنا من دراستنا لمظاهر العنف الأسري في المجتمع الأندلسي أن المرأة الأندلسية قد عانت كثيرا من استخدام العنف ضدها بسبب كثرة الخلافات الزوجية والذى وصل إلي حد القتل .

٣- أمكن الاستنتاج من خلال كتب النوازل و العقود والوثائق أن المرأة الأندلسية تعرضت في كثير من الأحيان نتيجة الخلافات الزوجية إلى الضرب والضرر من قبل الزوج الأمر الذي دفعها إلى رفع شكواها إلى القاضي .

٤- استطعنا من خلال النوازل وكتب المصادر التوصل إلى أن جرائم القتل انتشرت أحيانا بين أفراد الأسرة الأندلسية ، وهو الذي أثر بلا شك على تماسك الأسرة ومن ثم على المجتمع الأندلسي.

٥- اتضح لنا أن فئة الأيتام هي الأخرى قد عانت كثيرا من عنف المجتمع ضدها الذي تمثل في التعدي والغصب لحقوقها .

٦- توصلنا إلي أن طبقة العامة في عصر دويلات الطوائف ( القرن الخامس الهجري / الحادى عشر الميلادي ) قد تعرضت إلى العنف الاجتماعي من خلال الظلم والتعسف من جباة الضرائب بسبب إرهاقها بكثرة الضرائب والمكوس غير الشرعية الأمر الذي أدى إلى اندلاع الثورات تجاه السلطة الحاكمة .

٧- اوضحت هذه الدراسة الدور الذي قام به القضاة و الفقهاء في الإصلاح و التصدي للخلافات والعنف الذي ساد في المجتمع الأندلسي سواء داخل الأسرة الاندلسية أو بين أفراد المجتمع الأندلسي .

## الخرائط

## لوحة رقم (١)

## خريطة للأندلس خلال عصر الطوائف[٨١]

(٨١)حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص١٧٣

## الملاحق

## ملحق رقم (١)

## □وثيقة إطلاق الوصي من قبل الأب[82] .

□

□

أشهد فلان الناظر لليتيم فلان بإيصاء أبيه فلان به اليه أنه لما تبين له رشد يتيمه فلان ، وظهر له من نظره فيما وليه من ماله وتثميره له وضبطه إياه وبصره بالأخذ لنفسه من مصالح ما يأخذ الناس لأنفسهم والإعطاء منها مع استقامته ، وصالح أحواله ، وإقباله على ما يعنيه من أمر دينه ودنياه ، لزمه إطلاقه من ولايته ووجب عليه إخراجه من ثقاف حجره ، لقول الله عز وجل « وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح » (١) الى قوله / « فاشهدوا عليهم » ، فأطلقه ورشده وحلّ يده عن النظر له ، 109
وملكه أمره وماله برشده وحسن نظره وجميل مذاهبه ، شهد على إشهاد فلان على نفسه بما ذكر عنه في هذا الكتاب من عرفه وسمعه منه ، وهو بحال الصحّة وجواز الأمر ، ممن يعرف الإيصاء المذكور بإشهاد الموصي فلان لهم عليه في صحة عقله وثبات ذهنه ، وهم يعرفونه ولا يعلمونه نسخ ذلك من عهده بغيره الى أن توفي ، وممن يعرف فلانا المطلق بالحالة الموصوفة ، وذلك في شهر كذا من سنة كذا ، والكتاب نسختان .

---

(١) قران ٣ـ٥ .

(٨٢)ابن العطار : الوثائق والسجلات ، ص ٣٤٤، ٣٤٧

## ملحق ٢
## وثيقة عقد ضرر[٨٣] .

**عقد في الضـــرر:** "يشهد من يتسمى في هذا الكتاب من الشهداء أنهـــم يعرفون فلان بن فلان[٣] بعينه واسمه وأنهم سمعوا عنه سماعا فاشيا مستفيضا ذائعـــا على ألسنة النساء واللفيف من الخدم وغيرهن من الجيران أن فلان بن فلان يضـــر بزوجه فلانة في نفسها أو في مالها أو فيهما معا، لا يعلمونه رجع عن ذلـــك إلى حين إيقاعهم لشهادتهم". ثم تكمل العقد.

(٨٣)الجزيري : المقصد المحمود ، ص١٣٨

## المصادر والمراجع


**- ابن الآبار : ( أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد أبو بكر القضاعى ) ٥٩٥-٦٥٨هـ / ١١٩٩-١٢٦٠م :**

- الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

**- ابن بسام ( أبو الحسن بن على الشنترينى ) ت ٥٤٢هـ / ١١٦٤م :**

- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧م .

**ابن بشتغير : ( أحمد بن سعيد ) ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م .**

نوازل ابن بشتغير ، تحقيق قطب الريسونى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٨.

**- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبدالملك ) ت ٥٧٧هـ / ١١٨٢م :**

- كتاب الصلة ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٩٨٩م

- كتاب المستغثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات ، تحقيق مانويلا مارين ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، ١٩٩١.

**- ابن تيمية ( ابى العباس تقي الدين أحمد ) ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م )**

منهاج السنة النبوية ، د.د ، ١٩٨٦.

**- ابن حزم ( أبو الوليد عبدالله بن محمد ) : ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م :**

- رسائل ابن حزم ، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

**- ابن خلدون : ( عبد الرحمن بن محمد ) ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م :**

- المقدمة ، تحقيق عبدالله محمد الدرويش ، دار يعرب دمشق ، ٢٠٠٤.

**- ابن رشد ( أبو الوليد محمد بن أحمد بن عبدالله بن رشد القرطبى ) : ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م :**

- فتاوى بن رشد ، تحقيق المختار بن الطاهر التليلى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٨٧م .

- البيان والتحصيل ، تحقيق محمد حجى ، أحمد الشرقاوى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٨٨ .

**- الزبيدى : ( أبو بكر محمد بن الحسين بن عبيد الله ) ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩م :**

- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٧.

**- الزجالي : ( ابو يحيى الزجالى ) : ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م :**

- أمثال العوام في الأندلس ، تحقيق محمد بن شريفة ، فاس ، ١٩٧٥ .

؛ انظر أيضا ابن سعيد المغربي : **(علي بن موسى) ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م :**

المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥.

**- السقطي: (ت في النصف الأول من القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي ) :**

- كتاب آداب الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

**- ابن سهل : ( أبو الأصبغ عيسي الأزدي ) : ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م**

وثائق فى أحكام القضاء الجنائي فى الأندلس ، تحقيق عبد الوهاب خلاف ، المركز العربى الدولى ، القاهرة ، ١٩٨٠.

**- الشعبي المالقي : ( ابوالمطرف عبدالرحمن بن القاسم المالقي ) : ت ٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م :**

الأحكام ، تحقيق الصادق الحلوي ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١١.

**- الضبي : ( أبو جعفر احمد بن يحيى ) : ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م :**

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

**- ابن عذارى ( أبو عبدالله محمد المراكشى ) كان حيا سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م :**
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣.

**العذري ، احمد بن عمر بن أنس والمعروف بابن الدلائي ( ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)**
- نصوص عن الأندلس من كتاب (ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع المسالك) ، تحقيق عبد العزيز الاهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٦٥ .

**- ابن العطار : (محمد بن احمد الاموي ) : ت ٣٩٩هـ/١٠٠٨ م :**
- كتاب الوثائق والسجلات ، اعتنى بتحقيقه ونشره : ب ، شالميتا وف كورينطي ، المعهد الإسبانى العربى ، مدريد ، ١٩٨٣.

**- الفراهيدي : ( الخليل بن احمد ) : ت١٧٥هـ/٧٩٧م :**
- العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٣.

**- ابن الفرضى : ( أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف ) : ت ٤٠٣ه / ١٠١١م :**
- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامى ، تونس ، ٢٠٠٨ م .

**_ الفيروز ابادي ( مجد الدين محمد بن يعقوب ) : ت ٨١٧ هـ /١٤١٤م**
- القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥.

**ابن القاسم الجزيرى : ( أبو الحسن على بن القاسم ) :ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩ م :**
المقصد المحمود فى تلخيص العقود ، تحقيق ودراسة فايز بن مرزوق ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ١٤٢٢هـ .

**- عياض : ( القاضى أبو الفضل عياض بن موسى ) : ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م :**
- مذاهب الحكام فى نوازل الأحكام ، تحقيق محمد بن شريفة ، دار الغرب الإسلامى ، ١٩٩٠م .

**- ابن الكردبوس : ( أبو مروان عبدالملك التوزرى ) عاش فى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى :**
- تاريخ الأندلس ( قطعة من كتاب الاكتفاء فى أخبار الخلفاء ) ، تحقيق أحمد مختار العبادى ، مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م .

**- المقري : (شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ) : ت١٠٤١هـ/١٦٣١م**
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

**- ابن منظور : ( أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ) : ت٧١١هـ/١٣١١م**
- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت . د .ت .

**- الونشريسي : (ابو العباس احمد بن يحيى بن محمد) ت٩١٤هـ/١٥٠٨م:**
- المعيارالمعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب ، تحقيق جماعة من الفقهاء ، أخرج بإشراف : محمد حجي ، دار المغرب الأسلامي ، بيروت ،١٩٨١.

## المراجع :

**أحمد زكي بدوي :**
- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨.

**إسماعيل العربى:**
- دولة بنى زيرى ملوك غرناطة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٢ .

**جبرين علي الجبرين :**
- العنف الأسري خلال مراحل الحياة ، مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ، ٢٠٠٥.

**حسين مؤنس :**
أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
**حميد الحداد :**
السلطة والعنف فى الغرب الإسلامي ، النايا للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١.
**زينب بوقاع :**
- العنف ضد المرأة في الجزائر ، د. د ، د .ت زينب بوقاع : العنف ضد المرأة في الجزائر ، د. د ، د .ت
- **عبدالله عنان :**
- دولة الإسلام فى الأندلس ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
**كمال أبو مصطفى :**
- تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية فى العصر الإسلامى ، مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية ، د.ت.
- شخصيات مغمورة من البيت الأموي في الأندلس ، مجلة كلية الآداب ، سوهاج ، ١٩٩٤.
**محمود مكي :**
- التشيع في الأندلس إلي نهاية ملوك الطوائف ، المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، المجلد الثاني ، العدد ١-٢ ،١٩٥٤.
**مريم قاسم طويل :**
مملكة ألمرية فى عهد المعتصم بن صمادح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤.

## ثانيا / المراجع الاجنبية :

**Huici Miranda :**
Historia musulmana de Valencia Y Su region, Valencia , 1970 □